

بَيِّنَاتُ الْبَاطِنِيَّةِ وَالزُّطَانِيَّةِ

منقول من كتاب

قواعد عقائد آل محمد

تأليف

محمد بن الحسن الديلمي

عني بتصحيحه

ر. شروطمان

الناشر

الإدارة العامة للكتاب

٤٧٥ - شادمان - لاهور

الهاتف : ٤١٣١٣١ - ٤١٣١٣٠

الناشر

إدارة ترجمان السنة لاهور - باكستان

المكتب الرئيسي : ٤٧٥ شادمان لاهور

الفرع : شيش محل رود لاهور

وفلائنا في المملكة العربية السعودية

المكتبة الامدادية : مكة المكرمة

مكتبة الدار : المدينة

مكتبة الحرمين : الرياض

مكتبة المعارف : الرياض

فهرس الكتاب

مقدمة الناشر

و

الكتب الوارد ذكرها مختصرا في الحواشي والفهارس

ى

٢

متن الكتاب

٣

ذكر طرف من مذهب الغلاة والمفوضة

الكلام في مذهب الباطنية على وجه الاجمال

ابتداء وضع مذهب الباطنية

القاهم العشرة

٥

حيلهم التسع

قولهم في العقائد والشرائع

١١

ترتيب الاستدراج الى دعوتهم

١٥

دخولهم على كل فرقة من جوتها

١٨

الكلام في مذهب الباطنية على سبيل التفصيل

الموضع الاول في بيان السبب الذى اقتضى حدوث مذهبهم ووقت ابتدائه

حدوثه بعد مائتى سنة من الهجرة يشهد بأنه بدعة

١٩

اول من أسس هذا المذهب

٢٠

من انتدب للدعاء الى حيلهم

٢١

الموضع الثانى في بيان ألقاب الباطنية وهي خمسة عشر لقبا

الباطنية

- ٢٢ القرامطة والقرمطية
السبعية
- ٢٣ الاسماعيلية المباركية
التعليمية
- ٢٤ الاباحية
الملاحدة
الزادقة
المزدكية
البابكية
- ٢٥ الحرّمية والحرّمدينية
المحرّمة
- الموضع الثالث في ذكر حيلهم التي عوّلوا عليها في الدعاء الى مذهبهم
الحيلة الاولى الزرق والتفرّس
- ٢٦ * الثانية التأسيس
* الثالثة التشكيك
- ٢٧ * الرابعة التعليق
* الخامسة الربط وفيه صورة عهدهم
- ٢٩ * السادسة التدليس
- ٣٠ * السابعة التأسيس
* الثامنة الخلع
* التاسعة المسخ والانسلاخ
- ٣١ الموضع الرابع في ذكر طرف من عقادهم والاشارة الى ابطالها
قولهم في العالم
- ٣٣ * في كيفية حصول الانسان

٣٤	» بِالْهَيْن
٣٥	» فِي النُّبُوتِ وَالْمُعْجَزَاتِ
٣٦	» فِي الْقُرْآنِ
٣٧	» فِي الْإِمَامَةِ
٣٩	» فِي الْمَعَادِ
٤٠	الموضع الخامس في ذكر طرف من تأويلاتهم
٤٣	القسم الاول في تأويلهم لحروف كلمتي الشهادة
	القسم الثاني في تأويلهم للعبادات
	تأويلهم الكعبة والمسجد الحرام والبسمة
٤٥	» آداب الوضوء
٤٦	» الصلوة
	» الصوم
	» الزكوة
٤٨	» الحج
	القسم الثالث في تأويلهم للمحرّمات الشرعية
	تأويلهم الآيات
	» الاحاديث
٥٤	» لحروف المعجم
٥٨	القسم الرابع في ابطال الباطن الذي ذهبوا اليه
٦٠	معارضة تأويلهم للحروف
٦١	» » للعبادات
	الفرق بين التأويل الصحيح والفساد

- وجه آخر في ابطال القول بالباطن وآته يرجع فيه الى امام معصوم
الوجه الاول ان الحكيم لا يجوز ان يحاطب بحطاب ويريد به معنى لا يفيد ذلك الخطاب
الوجه الثاني انه لا دلالة على عصمة من يدعونه اماما
الموضع السادس في بيان ما يدل على كفرهم
الوجه الاول العلم الضروري
- د الثاني اجماع الامة
 - د الثالث اعتقادهم في الله وفي صفاته واسماؤه
 - د الرابع اعتقادهم في الملائكة
 - د الخامس اعتقادهم في الانبياء والرسل
 - د السادس أنهم جعلوا كتب الله من كلام الانبياء
 - د السابع اعتقادهم في إيمانهم
 - د الثامن اعتقادهم في المعاد والقيامة
 - د التاسع اعتقادهم في العالم
 - د العاشر اعتقادهم في حصول الانسان
 - د الحادي عشر اعتقادهم ان لكل ظاهر باطنا
 - د الثاني عشر اقوالهم الكفرية واشعارهم الردية
 - د الثالث عشر ان الواحد منهم اذا اذنب يقول لنائب امامهم اغفر لي فيقول قد غفرت لك
 - د الرابع عشر اخذهم العهد بالكتمان
 - د الخامس عشر فسقهم في ليلة الافاضة
 - د السادس عشر ما نقل عن ابي سعيد الجنابي وولده ابي طاهر من ترك شرائع الاسلام
 - د السابع عشر الاحاديث الواردة فيهم
 - د الثامن عشر أنهم من المناقين
 - د التاسع عشر أنهم يكفرون الائمة من اهل البيت
 - د العشرون أنهم يكفرون الائمة المسلمة بأجمعها

٩٢	تليساتهم وطُرق معرفة مذهبهم
٩٧	الموضع السابع في بيان حكم مقتضى الشرع في حقهم
	وجوب قتلهم
٩٩	حكم ميراثهم
١٠٠	تحريم مناعتهم
	• مواليتهم
١٠١	• دفنهم في مقابر المسلمين
	• اكل ذبائحهم
١٠٢	حكم اولادهم
	خاتمة للمؤلف
١٠٥	كلمة للناسخ
١٠٦	فهرس الاعلام من الباطنية
١٠٨	سائر الاعلام
١١٣	الفرق والطوائف
١١٦	الامكنة والقبائل
١١٧	الكتب المنسوبة الى الباطنية
١١٩	سائر الكتب
	الآيات
١٢٤	الاحاديث
١٢٦	الاصطلاحات

مقدمة الناشر

صنعا اليمن تعتبر وطننا للرجل الذي يحدّثنا عنه المؤرخون والكتاب المسلمون بأنه هو مؤسس مذهب الغلاة من فرق الشيعة ، ذلك هو عبد الله بن سبأ أو ابن سوداء ، على اختلاف في الرواية ؛ كما أن صنعا وطن عبد الله الشيعي مؤسس دولة الفاطميين وباني ملكهم ، وهي أكبر دولة شيعية .

واليمن على العموم كان ولا يزال أهمّ ميادين الكفاح الداخلي بين فرق الشيعة ومناضلة بعضهم لبعض ، ذلك الكفاح الذي هو في الحقيقة أبعد آثرا في تكوين الفرق الشيعية وتشكيلها من الكفاح بين أهل السنة والشيعة على العموم ، ففي اليمن كان الصراع المستمر بين فرقتين من فرق الشيعة ، بين أقربهم الى السنيّين وأبعدهم عنهم ، بين الزيدية والاسماعيلية ، وفي اليمن خاصة استطاع كل من هاتين الفرقتين أن يحافظ على كيانه ، ويحفظ بتعاليمه الى وقتنا الحاضر . ففي سنة ٢٦٨ هـ كما في غالب الروايات - ظهر باليمن الداعيان الاسماعيليان على ابن الفضل - وهو يعني الأصل - وأبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادن أحد أهل الكوفة والمشهور بمنصور اليمن ، ولقد كان ظهورهما متقدما نحو اثنتي عشرة سنة على المحاولة الاولى التي قام بها مؤسس دولة الزيدية باليمن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين في سنة ٢٨٠ هـ ، تلك المحاولة التي لم تكمل في مبدأ أمرها بالنجاح ، وبعد مضي أربع سنوات من تاريخ هاتيك المحاولة في سنة ٢٨٤ هـ تمكن للهادي أن يؤسس دولته بصعدة في نبال اليمن ؛ ومن هذا الحين ابتدأ الكفاح بدون انقطاع بينه وبين قرامطة اليمن الآتين من الجنوب من بلاد الجند وعدن أبين ، ومن المديحرة حصن القرامطة بمخلاف جعفر ، وتعددت الوقائع بين الهادي وبينهم ، حتى قيل إنها بلغت ثلاثا وسبعين واقعة . وفي أثناء تلك الحروب كان الهادي والقرامطة يتناوبون ملك صنعا عاصمة اليمن لمدد

قصيرة على حسب ما كانت تسمح به الأحوال والانتصارات الحربية ، فقد استولى عليها على بن الفضل في الثلاثة شهور الاولى من عام ٢٩٣ للهجرة ، ثم من منتصف سنة ٢٩٤ الى منتصف ٢٩٧ ثم أخيرا في نهاية تلك السنة . وفي هذه الأثناء أسس الداعي أبو سعيد الجنابي سنة ٢٨٥ دولة القرامطة بالبحرين ، وبهذا تم لمذهب الغلاة من الشيعة أن ينتشر في الشمال الشرقي من جزيرة العرب وفي جنوبها الغربي عند انتهاء المرحلة الاولى التي ختمت بقتل أبي سعيد الجنابي سنة ٣٠١ هـ بالاحساء ، وموت منصور العين الذي كانت تربطه بالفاطميين صلات وثيقة سنة ٣٠٢ ، ثم بهلاك على بن الفضل سنة ٣٠٣ بعد أن توصل الى الاستقلال بالملك بالمذبحرة

في ٢٠ من ربيع الاول سنة ١٣٢٢ ناز ملك العين الحالى وإمام الزيدية المتوكل على الله يحيى ابن المنصور محمد بن حميد الدين ، سعى جدّه الخامس والعشرين مؤسس دولة الزيدية بالعين الهادى الى الحق يحيى بن الحسين ، ولقد سلك بشورته هذه الموجهة ضد حكام العين في ذلك الوقت - الأتراك السنيين الاجانب - الطريق الذى تسنه تعاليم الزيدية وترسمه في مثل تلك الاحوال لمن ينصب نفسه للامامة ، فكانت تلك الثورة مبدأً لمرحلة جديدة موفقة في تاريخ حياته وتاريخ بلاد العين على العموم ، وفي الحال تمكن الامام يحيى من دخول صنعاء والاستيلاء عليها ، وإن كان ذلك لوقت قصير ، هذه الثورة كان من نتايجها الاولى حاكمان تركيان ، وزعيم بنى بستان ، والداعي رئيس الباطنية في العين ؛ ثم لم يلبث ان ابتدأ الامام في العام التالى عام ١٣٢٣ حروبه مع الاسماعيليه عند جبل لهاب شرقي الطريق الذاهبة من حجيلة نحو مناخة ؛ ولقد كان من اسلاب التي حصل عليها الامام في هذه الحروب الكثير من كتب الاسماعيليه ، وهي توجد الآن بمكتبة صنعاء الملكية .

من الوقت الذى انسحب فيه الترك من العين ، وتم للامام فيه ان يجعل نفسه ملكا على بلاد العين جميعها ، والاسماعيليه العينيون خاضعون لحكمه تابعون لدولته . هؤلاء الاسماعيليه يسكنون جماعات متفرقة في جهات مختلفة من بلاد العين ، في وادى ضهر

من بلاد همدان في الشمال الغربي من صنعاء وفي الجنوب الغربي منها حول مناخة ، شرقها في بلاد بني مقاتل الجبلية ، وغربها فرق جبل حراز في أمكنة متعددة نحو بيت الامير وبيت نهمة وعطارة ، وفي أقصى الشمال عند بلاد يام يقع مكان الاسماعيليه الرئيسي بلاد بجران ، وهي تابعة لمملكة ابن سعود من سنة ١٣٥٣ هـ . والاسماعيليه اليمنيون يمثلون فرقا مختلفة من فرق الاسماعيليه ، فمنهم السليمانية ، والداودية ، والمكارمة ، ومنهم البهارة القادمون من الهند كأغلب اسماعيليه عدن ؛ ويغلب عليهم جميعا اسم الباطنية عند بقية أهل اليمن .

في الالف سنة الواقعة بين التاريخين المشار اليهما ، تاريخ تأسيس الدولة الزيدية باليمن وتاريخ ارتقاء الامام الخالي الى عرش الملك ، وقعت حروب متعاقبة بين الاسماعيليه وقبائل اليمن في دوله المتعدده ، وعلى الاخص بينهم وبين الزيدية . وفي القرنين الخامس والسادس للهجرة تمكن الاسماعيليه من القيادة في اليمن وأصبحوا أصحاب الحكم والكلمة النافذة في عصر الضليحين بصنعاء وزيد ، والزريعين وبني كرم بعدن ، وكان هؤلاء جميعا دعاة للفاطميين ؛ ولقد لجأ اليهم في النهاية بقية آباء الفاطميين الذين رحلوا الى اليمن يحملون كتب دعوتهم معهم .

وهذه الحرب بالسيف كان يصحبها من المبدأ الحرب بالقلم ، فلقد ألف مثلا أول امام للزيدية باليمن الهادي الى الحق كتاب « بوار القرمطة » ،

كما أن الاسماعيليه لم يقصروا في الكيل لخصومهم بتل كيلهم والرد عليهم نقطة نقطة . ويحاذب بلاد اليمن كان يوجد على ساحل بحر قزوين ميدان آخر للكفاح المزدوج ، الكفاح بالقلم والسيف بين الزيدية والاسماعيليه في بلاد الديلم وجيلان وطبرستان من القرن الثالث الى السادس الهجري .

ولقد كان الفقيه حميد المحلي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ أحد علماء اليمن الزيدية الذين اشتركوا الى حد كبير في ائادة الحرب القلمية و اشعال نارها ، فكتب « الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار » ؛ وفي سنة ٧٠٧ تمّ محمد ابن الحسن الديلمي تأليف

كتابه « قواعد عقائد آل محمد » وكان « الحسام البتار » مرجعه الذي اعتمد عليه في تأليف آخر الفن الثالث من كتابه ، وهو القسم المعنون : « الفصل الخامس في بيان مذهب الباطنية وبطلانه » . واشترك محمد بن الحسن الديلمي مع أبي محمد في كتاب « المختصر » في أن كلا منهما نى انتقاداته لمذنب الاسماعيلية وردوده عليه على ما قرأه في كتب الاسماعيلية أنفسهم ، ثم اعتمد الديلمي على ما كتبه أشان من عيون الزيدية ضد أعدائهم الذين كان لهم خبرة خاصة بأخبار الاسماعيلية وهما ابن مالك والشريف يوسف الحسيني وفي مقدمة كتاب « قواعد عقائد آل محمد » بين المؤلف كيف حصل على هذا العلم بعقائد الفرق المختلفة فقال : اما بعد فاني لم ازل اطوف في البلاد واصحب العباد واجلس مع طوائف اهل الاسلام وغيرهم من سائر الانام الى ان وقفت على فنون الاعتقاد التي اكثرها من معتقد اهل الفساد وذلك لاني رأيت اكثر الفرق على بغض اهل البيت عليهم السلام الذين حبهام ايمان وبفضهم كفران ليس لدينا معلومات كافية عن المؤلف ، اما النسبة الى « الديلم » فكانت معروفة في اليمن ايام الحكم الفارسي قبل الاسلام ، ثم كثر تداولها بعد ذلك بقيام المواصلات بين الدولتين الزيديتين في اليمن والديلم

أصل هذه الطبعة الذي اعتمد عليه الناشر منقول عن النسخة الخطية الوحيدة المعروفة لنا من هذا الكتاب التي يمتلكها جلالة ملك اليمن الامام يحيى ، وقد نُقل عنها بالخط النسخي المبني الحديث الواضح القراءة في الجملة ، غير انه لم يتبع في كتابتها طريق معين من طرق الرسم ، وفوق هذا قد جمع المؤلف بين كثير من الاستعمالات النحوية

المختمة وسنين الآن ما يتكرر وروده من هذه الانواع ونكتفي ببيانه هنا
عن التعليق عليه عند وروده في المتن حتى لا يطول بنا الامر ، ولكن عند الشك
ننه الى ذلك

الالف اللينة المتوسطة تارة يثبتها في كلمات نحو سبحانه وقيامه والقاسم وثلاث
وتارة يحذفها عن نفس هذه الكلمات

الالف اللينة المتطرفة تارة يكتبها بالالف وتارة بالياء في نفس الكلمات : عصا
وعصى ، يتعاطا ويتعاطى ، معنا ومعنى

الهمزة المتطرفة يحذفها في الغالب بعد الالف المقصورة فيكتب ماء بدون همزة
واحيانا يثبتها

الهمزة المتوسطة يحذفها كذلك في الغالب نحو اطفوا ويهنونه عوضا عن أطفؤوا
ويهنؤونه واذا كانت مكسورة سهلها غالبا الى ياء

ونختم بتقديم الشكر الخالص للذين تفضلا بمعاونتنا في تهذيب متن هذا
الكتاب وارشادنا الى حل كثير مما اشكل علينا في مسأله وهما الدكتور
شاده استاذ اللغات السامية في جامعة هامبورغ والدكتور خميري مدرس العربية
في جامعة هامبورغ ونشكر كذلك الدكتور محمد عبد الله ماضي الذي تفضل
بنقل هذه المقدمة الى العربية وخصوصا صاحب « النشريات الاسلامية » الاستاذ
الدكتور رتر لما تكرم به من الاقتراحات في تصحيح هذا الكتاب

الكتب الوارد ذكرها مختصرا في الحواشي والفهارس

وهي مختارات باللغة الإنجليزية من كتاب تاج المقامد تأليف علي بن محمد بن الوليد المتوفى
سنة ٦١٩

تأريخ الواسعي = تأريخ الامين المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتأريخ الامين
تأليف عبد الواسع بن يحيى الواسعي الجبالي طبع القاهرة ١٣٤٦

التليس = كتاب نقد العلوم والعلماء او تلبيس ابليس تأليف ابى الفرج عبد الله
ابن الجوزى طبع مصر ١٣٤٠

المحاقة = كتاب يذكر فيه حماقة اهل الاباحة من تصانيف الغزالي نشر الاصل الفارسي

مع الترجمة الالمانية، O. Pretzl, Die Streitschrift des Gazali gegen die Ibhahja, Sitzungsberichte der Bayerischen Akademie des Wissenschaften, phil. hist. Abt. 1933,7.

الفرق = كتاب الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم تأليف ابى منصور
عبدالقاهر الهمداني طبع مصر ١٣٢٨-١٩١٠

فهرس آ = فهرس الاعلام الواردة في كتاب مقالات الاسلاميين للاشعري الذي وضعه
هـ رتر في النشریات الاسلامية ا ج ٣

فهرس ن = فهرس الاسماء الواردة في كتاب فرق الشيعة للنوبختي الذي وضعه
هـ رتر في النشریات الاسلامية ٤

الكشف ينسب الى الداعي الالهامي جعفر بن منصور بن الامين مخطوط Berlin or add. [سينشر عن قريب] oct. 2768

كلام پير او هفت باب نشر الاصل الفارسي مع الترجمة الإنجليزية ابوانف بيمشي
١٣٤٢-١٩٣٤ و٩٣٥.

اختصر = مختصر في عقائد الثلاث وسبعين فرقة لمؤلف يدعى ابا محمد مخطوط مكتبة

عاطف باستنبول رقم ١٣٧٣ [H. Ritter in Der Islam XVIII,47]

- I. Goldziher, Streitschrift des Gazālī gegen die Bātinijja = المستظهري
وهي مختارات باللغتين العربية والالمانية من كتاب فضائح الباطنية 1916
Sekte, Leiden
وفضائل المستظهيرية للغزالي
- الملل = كتاب الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني نشره و كورتن بنندن
1846
- النقط والدوائر وهو من كتب الدروز نشره خر سيبلد بكرخانين 1319 1901
- المواقف = الاهيات والسمعيات والتذييل من كتاب المواقف للقاضي عضد الدين
الايحي مع شرح على بن محمد الجرجاني نشرها Th. Soerensen, Leipzig 1848
- اليحيوية = درر الاحاديث النبوية بالاسانيد اليحيوية (يريد اسانيد الهادي الى الحق
يحيى بن الحسين) تأليف عبد الله بن محمد بن حمزة بن ابي نجم مخطوط Berlin 1299
[Der Islam II, 66 - 67]
- C. Brockelmann, Geschichte der arabischen = Brockelmann, Suppl. 1
Litteratur, Erster Supplementband, Leiden 1937
- L. Massignon, Esquisse d'une bibliographie qarmate (A Volume = Esquisse
of oriental Studies presented to Edward G. Browne, Cambridge 1922
329-338)
- W. Ivanow, A Guide to Ismaili Literature, London 1933 = Guide
- R. Strothmann, Kultus der Zaiditen, Strassburg 1912 = Kultus
- S. de Sacy, Exposé de la religion des Druzes. Vol. I, Paris 1838 = de Sacy, Introd.
- R. Strothmann. Das Staatsrecht der Zaiditen, Strassburg 1912 = Staatsrecht